تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة الفتح - الآيتين : 25 - 26

هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطأوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما ، إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما

( الفتح : 25 - 26 )

شرح الكلمات:

هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام :أي بالله ورسوله ومنعوكم من الوصول إلى المسجد الحرام.

والهدي معكوفا أن يبلغ محله :أي ومنعوا الهدي محبوسا حال بلوغ محله من الحرم.

ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات :أي موجودون في مكة.

لم تعلموهم :أي لم تعرفوهم مؤمنين ومؤمنات.

أن تطأوهم :أي قتلا عند قتالكم المشركين بمكة.

فتصيبكم منهم معرة بغير علم :أي إثم وديات قتل الخطأ وعتق أو صيام لأذن لكم الله تعالى في دخول مكة.

ليدخل الله في رحمته من يشاء :أي لم يؤذن لكم في دخول مكة فاتحين ليدخل الله في الإسلام من يشاء.

لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما :أي لو تميزوا فكان المؤمنون على حدة والكافرون على حدة لأذنا لكم في الفتح وعذبنا الذين كفروا بأيديكم عذبا أليما وذلك بضربهم وقتلهم.

إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم :أي لعذبناهم إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية وهي الأنفة الحمية المانعة من قبول الحق ولذا منعوا الرسول وأصحابه من دخول مكة وقالوا كيف يقتلون أبناءنا ويدخلون بلادنا واللات والعزى ما دخلوها.

فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين :أي فهم الصحابة أن يخالفوا أمر رسول الله بالصلح فأنزل الله سكينته عليهم فرضوا ووافقوا فتم الصلح.

وألزمهم كلمة التقوى :أي ألزمهم كلمة لا إله إلا الله إذ هي الواقية من الشرك.

وكانوا أحق بها وأهلها :أي أجدر بكلمة التوحيد وأهلا للتقوى.

وكان الله بكل شيء عليما :أي من أمور عبادة وغيرها ومن ذلك علمه بأهلية المؤمنين وأحقيتهم بكلمة التقوى (لا إله إلا الله).